ابو محمد بن هارون بن محمد بن القاسم بن الحسن ابن زيد بن الحسن السبط ابن امير المؤمنين
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فادعى جهل المجيب ولا جهل اعظم مما روى من العلوم اشد
جهلا قوله ومنهم من يقال على مذهب الزيدية وهم الاقلون الخ في هذه اشارة
الى تعذر وقوع الاجماع من اهل البيت عليهم السلام وهي نواة تستبعده لما ذكره من
تفرقهم ودخولهم في المذاهب وهاهنا بحث في هذه المغلطة التي صارت
بسببها ابطال معاني الايات والاخبار الواردة في اهل البيت الاخيار عليهم
الصلاة والسلام من ربهم الملك الجبار فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد اخبر
انه تارك فينا الثقلين كتاب الله وعترته اهل بيته وانهما لن يفترقا حتى يردا
عليه الحوض وقال اهل بيتي كسفينة نوح الخبر وحديث اهل بيتي كالنجوم
الخبر وحديث اهل بيتي كباب حطة وحديث لن تزال طائفة من امتي على الحق
ظاهرين حتى يقاتل اخرهم المسيح الدجال وسيأتيك مخرجا انشاء الله تعالى وغير ذلك
مما يطول ذكره في هذه الاوراق فعرفنا من هذه الاخبار الواردة الشريفة
وجوب الاتباع والاهتداء بهم والامن من الضلال باتباعهم فهم المرادون بما
ذكر ان قلت الداخلين في مذهب الشافعي فكيف تصنع بالداخلين في مذهب الحنفية
والحنبلية والمالكية ومعلوم تخطئة كل فريق منهم للاخر ونقضهم لاقواله و
ارسال سهامه على زخرف اقواله وافعاله وتشنيعهم عليه في عقايده كما هو
مبسوط في مضانه فلا بد من مصداق الاحاديث الشريفة النبوية بالتزام فريق
من العترة الزكية فلم يبق الا هذه العصابة الموسومة بالزيدية والا لم يبق
لما سبق من الاحاديث معنى بل قد التجأ القسطلاني في شرح البخاري عند شرح
قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي اثنان لما اعوزه في تفسير
الحديث الصحيح فلم يجد بدا من جعل ائمة العلم هم تفسيرا كما ذكره الشرقاوي البخاري
في شرح العقيدة اذا تأملت لم تجد ائمة الحق على وفق ما جاء في السنة غير ائمة
اهل البيت هذا معنى كلامه ويدل على هذا متابعة العلماء الاربعة لهم بان
الائمة المتبوعين قد تابعوا وتابعوا وغيرهم كذلك ممن يشق حصرهم وايضا

فان المذاهب

فان المذاهب التي قلت في جوابك ان بعض آل محمد عليها فيها الخبر والتشبيه
وذلك غير مفارقة كتاب الله وهما خليفتان لن يفترقا وهم عليهم السلام يعرفون
من ذلك ويكفرون من قال به فهل ترى احدا منهم قال بشيء من ذلك في مصنفاته
وايضا ان المراد اجماع مجتهديهم حجة لا المقلدين وكلامك مصرح انهم متمذهبون
وتابعون للائمة الاربعة فمن في تلك الاقطار منهم اردت ان اجماع اهل البيت
غير واقع مع مخالفة المقلدين التابعين للاربعة منهم وهذه عثرة ظاهرة
وحيدة في موضع المناظرة والمكابرة اذ المقلد لا يوصف بانه مخالف او موافق
واذا قيل الاجماع فالمراد مجتهدي الامة لا مقلديهم فما افحش هذا الجهل واخزاه
واقربه الى الهوس والهذيان وادناه وما احقك في بيت ابي الطيب المتنبي
وشلك يرقى من بلاد بعيدة ... لتضحك ربات الحجال البواكيا ... وايضا
فان مذهب اهل البيت لا يتبادر الا الى مذهب آل محمد هذا المذهب
المدروس في مدارسهم حتى ولو قلت مذهب اهل البيت ان الكلب طاهر
استنادا الى اتباع ما ذكره من آل محمد تعالوا ذلك تبعا له لا ينكر عليك كل احد فالمتبع
مضيع لنفسه ومنصبه فانه الله جعله متبوعا فجعل نفسه في الاتباع واما
وصفك لهم بالقلة فالحق لا يعرف بالرجال ولكن يعرفونه بالحق كما قال امير
المؤمنين وسيد الوصيين عليه الصلاة والسلام في جوابه لمن سأله عن
اهل الشام وكثرتهم فراجع ذلك في مضانه ان كنت تعرف له مضانا وقد مدح
الله القلة في كتابه العزيز وذم الكثرة ودونك في ذلك جواب الامام الولي زيد بن علي
صلوات الله عليه على خالد بن صفوان وقد ارسله هشام بن عبد الملك لعنه وكتابه
الذي صنفه واستخرجه من كتاب الله تعالى في مدح القلة وذم الكثرة وقد بسط
العلامة الغزالي في عدة او اوسع في المستقصا ولو كان العبرة بهذا الذهب
الجهال المتشبهين بالانعام باتباع علماء الاعلام وايضا لو كان الدليل على
الكثرة هم المفلحون اذ هم الاكثرون ولكانت الكثرة حجة لفرق الكفر المضلة على
فرق الاسلام المقلة اذ هم الاكثرون عددا والاعظمون محتشدا

Copyright © King Saud University